على التوحيد ويجوز الرفع على الابتدا قال شيخ الاسلام العبادة
هي طاعة الله بما امتثال ما امر الله به على السنة الرسل وقال
ايضا العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال
والاعمال الظاهرة والباطنة قال ابن القيم ومدارها على خمس عشرة
قاعدة من كملها كمل مراتب العبودية وبيان ذلك ان العبادة منفتقة
على القلب واللسان والجوارح والاحكام التي للعبودية خمسة واجب
ومستحب وحرام ومكروه ومباح وهن كل واحد من القلب و
اللسان والجوارح وقال القرطبي اصل العبادة التذلل والخضوع
وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات لانهم
يلتزمونها ويفعلونها خاضعين متذللين لله تعالى ومعنى
الاية ان الله تعالى اخبر انه ما خلق الجن والانس الا لعبادته فهذا
هو الحكمة في خلقهم قلت وهي الحكمة الشرعية الدينية قال
العلامة ابن كثير وعبادته طاعته بفعل المامور وترك المحظور
وذلك هو حقيقة دين الاسلام لان معنى الاسلام الاستسلام
لله تعالى المتضمن غاية الانقياد والذل والخضوع انتهى و
قال ايضا في تفسير هذه الاية ومعنى الاية ان الله خلق الخلق
ليعبدوه وحده لا شريك له فمن اطاعه جازاه اتم الجزاء ومن
عصاه عذبه اشد العذاب واخبر انه غير محتاج اليهم بل
هم الفقراء اليه في جميع احوالهم وهو خالقهم ورازقهم
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الاية الا لامرهم
بعبادتي وقال مجاهد الا لامرهم و
انهاهم اختاره الزجاج وشيخ الاسلام قال وبدل على هذا
قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قال الشافعي رحمه الله

فلم يزل سبحانه يرسل الرسل بذلك منذ حدث الشرك
في قوم نوح الذين ارسل اليهم وكان اول رسول
بعثه الله تعالى الى اهل الارض الى ان ختمهم بمحمد صلى الله عليه
وسلم الذي طبقت دعوته الانس والجن في المشارق و
المغارب وكلهم قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال
تعالى في هذه الاية الكريمة ولقد بعثنا في كل امة رسولا
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فكيف يسوغ لاحد
من المشركين بعد هذا ~~[illegible]~~ ان يقول
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء بمشيئة الله تعالى
الشرعية عنهم منفية لانه نهاهم عن ذلك على السن
رسله واما مشيئته الكونية وهي تمكينهم من ذلك القدرية
قدرا فلا حجة لهم فيه لانه تعالى خلق النار واهلها
من الشياطين والكفرة وهو لا يرضى لعباده الكفر
وله في ذلك حجة بالغة وحكمة قاطعة فلهذا قال
فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
انتهى قلت وهذه الاية تفسير للاية قبلها وذلك قوله
فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
فتدبر ودلت هذه الاية على ان الحكمة في ارسال الرسل
دعوتهم الى عبادة الله وحده والنهي عن عبادة
ما سواه وان هذا هو دين الانبياء والمرسلين وان
اختلفت شرعتهم كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة و

Copyright © King Saud University